العتبة العباسية المقدسة

الخميس

أسبوعية ثقافية

السنة السادسة
العدد ٣٠٠

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية
وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

٢٢ محرم ١٤٣٢ الخميس ٢٠ كانون الأول ٢٠١٠م

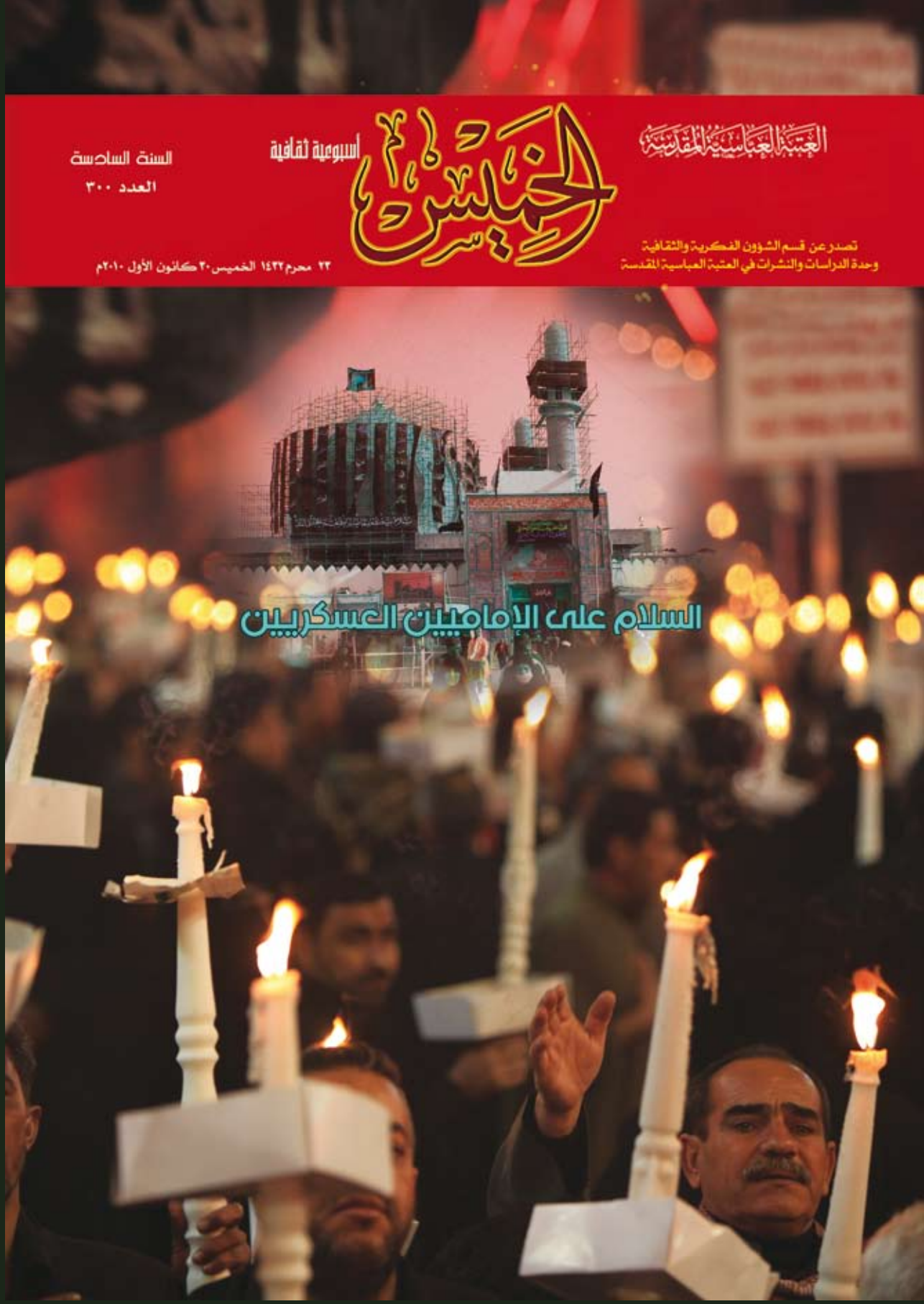

السلام على الإمامين العسكريين

كلمة حق

لا معنى للحسين عليه السلام ، لا في الوصف ولا في التحديد ، من دون أنْ نربطه ربطاً مُحكماً بجَدِّه وأبيه وأُمِّه ، ذلك هو الجوُّ الذي رُبِّي فيه ، وتلك هي الوحدة التي كانت لحمة إطاره ، فإذا كان لنا أنْ نتبيَّنه في ما بعد ، فسنجده تعبيراً مُتباهياً ـ أبداً ـ بجُدوده الأوفياء للحَق ، والذين خرج من صُلبهم رجل راح يُسمِّيه ـ دائماً ـ (جَدِّه) وهو الرجل العظيم المُتوشِّح بالنبوَّة ، وهو الذي ما حبلت امرأة من نساء الجزيرة بأعقل منه ، وأكبر منه ، وأورع منه ، فهو الجزيرة ، وهو الرسالة ، والقضيَّة ، في سبيل مُجتمع الجزيرة ، وهو الأُمَّة التي تعتصب به ، وبنوره تمشي دروبها . إنَّ هذا الرجل هو جَدِّه الرسول ، وأبو أُمِّه الأجمل والأحلى والأطهر ، وابن عَمِّ أبيه الأمتن والأصدق ، والأنبل .

إنَّ المُختصر الوحيد ـ لهؤلاء الثلاثة الذين هُمْ في وجود الحسين عليه السلام كل الحسين عليه السلام ـ هو في الرسالة ، وإنَّ القصد الوحيد من تنشئة الحسين عليه السلام تنشئة مغمورة بهذا اللون من الحُبِّ والعطف والرعاية ، هو من أجل إمداده بالحسِّ والشعور الأمتنين والأصدقين ، من أجل القيام على الرسالة ، وإنَّ الرسالة بمُطلقها الأساسي والجوهري ، هي من أجل هذه الأُمَّة ، التي هي المستودَع الأوحد لهذه الرسالة ، التي هي ـ بحقيقتها الواسعة ـ هذا الإنسان تبنيه القيمة ، وإنَّه ـ هو الحسين عليه السلام ـ تجسُّد لهذه القيمة ، زرعتها الرسالة فيه ، ليكون أوَّل من يمتثِّل إلى تعهُّدها ، والسهر عليها ، وهي التي تستدرج الأُمَّة ـ بها ـ وجودها النامي بالحَقِّ ، والصدق ، وعفَّة الوجدان .

من كتاب :- الامام الحسين في حلة البرفير سليمان كتاني

الإسراف والتبذير

إنَّ من الأعمال الفاضلة ، و القربات الحسنة بذل الطعام للزائرين و تهيئة السكن لهم ومساعدتهم ، وقد عرف الكثير من المؤمنين فوائد وبركات هذه الخدمة التي لمسوا آثارها الطيبة في الدنيا قبل الآخرة، ومن الروايات التي وردت في فضل خدمة الزائرين ما رواه العلامة المجلسي في بحار الأنوار: عن محمد بن أبي سيار المدايني باسناده ، قال :(من سقى يوم عاشوراء عند قبر الحسين عليه السلام كان كمن سقي عسكر الحسين عليه السلام وشهد معه).

وما نود ذكره هنا هو تجنب الإسراف والتبذير ، وغالباً ما يكون من بعض إخواننا المؤمنين الذين يقومون برمي الطعام في حاويات القمامة ، دون فسح المجال للآخرين من الاستفادة منه، ولو أخذ كل فرد حاجته من الطعام لوفر على بقية الزائرين الاستفادة منه، و لا يعدُّ الإنفاق في سبيل الله تبذيراً، بل التبذير من أنفق ماله في غير سبيل الله تعالى، كما هو واضح من بعض الروايات فروي عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ الإسراء/٢٦ قال مَن أنفق شيئا « في غير طاعة الله فهو مبذر ومن أنفق في سبيل الخير فهو مقتصد».

وقد دأب الأئمة عليهم السلام بتعليم مواليهم الاقتصاد ، وعدم التفريط في نعم الله تعالى مهما كانت صغيرة حتى النواة ، فإنها قد تنفع في مصالح عديدة ، فعن بشر بن مروان قال دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فدعا برطب فأقبل بعضهم يرمي بالنواة قال وأمسك أبو عبد الله عليه السلام يده فقال: « لا تفعل إنَّ هذا من التبذير وإنَّ الله لا يحب الفساد».

وقد بيَّن النبي محمد صلى الله عليه وآله أنَّ عاقبة التبذير هي الحرمان من النعمة، فروي عنه صلى الله عليه وآله أنَّه قال: « مَن بذَّر أفقره الله» .

وقد علمنا القرآن الكريم التوسط في النفقة وذلك بقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ الفرقان/٦٧ ، وقوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ البقرة/٢١٩ ، وقد سُئل الإمام أبا عبد الله عليه السلام عن معنى العفو في هذه الآية فقال: «قال العفو الوسط».

وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال : « أترى الله تعالى أعطى مَن أعطى من كرامة عليه ، ومنع مَن منع من هوان به عليه ؟ ولكن المال مال الله يضعه عند الرجل ودائع ، وجوز لهم أن يأكلوا قصداً ، ويشربوا قصدًا ، وينكحوا قصدًا ، ويركبوا قصدًا ويعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين ، ويلموا به شعثهم ، فمن فعل ذلك ، كان ما يأكل حلالاً ، ويركب حلالاً ، وينكح حلالاً ، ومن عدا ذلك كان عليه حراما ، ثم قال عليه السلام :(لا تسرفوا إن الله لا يحب المسرفين) .

شرح خطبة الامام السجاد عليه السلام في الشام

الحلقة الخامسة

بعد ان ذكر زين العابدين عليه السلام من هم اجداه الرسول محمد صلى الله عليه وآله واميرالمؤمنين عليه السلام لكي يبين السلسة الذهبية ولا يمكن لاحد من الحضور ان يقول عليه رافضي او خارجي بدا يعرف عن امه الزهراء عليها السلام

ثم قال: أنا ابن فاطمة الزهراء، أنا ابن سيدة النساء، أنا ابن الطهر البتول، فهل يعقل ان من هو على هذا النسب الشريف والحجر الطاهر يخرج على دين الله حشاه من ذلك ثم بعد ان رآى الذهول في أعين الشاميين ودموع الندم قد غلبتهم بدأ يعرف عن ابيه عليه السلام فقال: أنا ابن بَضْعة الرسول، أنا ابن الحسين القتيل بكربلاء، أنا ابن المرَمّل بالدما، أنا ابن مَنْ بكى عليه الجنّ في الظلما، أنا ابن مَنْ ناحتْ عليه الطيور في الهوا . عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما قتل الحسين عليه السلام بكت عليه السماوات السبع والارضون السبع وما فيهن وما بينهن ومن يتقلب في الجنة والنار وما يرى وما لا يرى..

وبذلك ذكر الامام زين العابدين عليه السلام مقتل ابيه عليه السلام في ارض كربلاء وما حصل للكون من بعد مقتله ليبين فضل الحسين عند الله عز وجل

فلم يزل يقول : أنا أنا حتّى ضجّ الناس بالبكاء والنحيب فسارع يزيد لان يسكت الامام وبادر الى المؤذن ان اذن لان لو استمر الامام على الكلام لخرج الامر من يد بني امية وقلب اهل الشام من مذهبهم الاموي الى مذهب الشيعي ويضيع عمل معاوية في طيلة الاربع عقود الماضية في توطيد حكم الاسلام الأموي في الشام لذلك عبر عنها الراوي بقوله وخشي يزيد لعنه الله أن يكون فتنة فأمر المؤذن فقطع عليه الكلام فلما قال المؤذن الله أكبر الله أكبر قال علي عليه السلام: لا شئ أكبر من الله، ليثبت وحدانية الله عز وجل ويقل ليزيد ان الله اكبر من الجميع فتوعد عذاب الله فلما قال: أشهد أن لاإله إلا الله، قال علي بن الحسين: شهد بها شعري وبشري ولحمي ودمي، اي انا لست بخارجي اني انا مسلم فكيف يحل لكم يامعاشر بني امية وشيعة ابي سفيان قتلي مادمت انا واهلي من المسلمين فلما قال المؤذن أشهد أن محمدا رسول الله التفت من فوق المنبر إلى يزيد فقال: محمد هذا جدي أم جدك يا يزيد ؟ فان زعمت أنه جدك فقد كذبت وكفرت، وإن زعمت أنه جدي فلم قتلت عترته ، انظر عزيزي القارء الكريم اى القبح الاموي الذي بينه الامام انهم يذكرون رسول الله في صلاتهم وفي اذانهم وانهم من امة محمد صلى الله عليه وآله ويقتلون عترته أحقاهم على دين محمد !؟ اذن من هم الخوارج يا ترى !!؟ ومن من المفترض ان يكون مكان يزيد وغيره من الخلفاء ومن من المفترض ان يكون مكان يزيد بن معاوية وهل كانت له حجة عندئذ كما كانت للامام وبذلك بدأت الحملة الاعلامية لنهضة الامام الحسين عليه السلام التي قام بها الامام زين العابدين وزينب عليها السلام وباقي اهل بيته وبالفعل فانه ومن حينها بدات تخرج الامور عن السيطرة الاموية فتعاقبت الثورات على الحكم الاموي حتى من غير المسلمين فنذكر أنه كان في مجلس يزيد هذا حبر من أحبار اليهود فقال: من هذا الغلام يا أمير المؤمنين ؟ قال: هو علي بن الحسين، قال: فمن الحسين ؟ قال: ابن علي بن أبي طالب، قال: فمن امه ؟ قال: امه فاطمة بنت محمد، فقال الحبر: يا سبحان الله ! فهذا ابن بنت نبيكم قتلتموه في هذه السرعة ؟ بئسما خلفتموه في ذريته والله لو ترك فينا موسى بن عمران سبطا من صلبه لظننا أنا كنا نعبده من دون ربنا وأنتم إنما فارقكم نبيكم بالامس، فوثبتم على ابنه فقتلتموه ؟ سوأة لكم من امة. قال: فأمر به يزيد لعنه الله فوجئ في حلقه ثلاثا فقام الحبر وهو يقول: إن شئتم فاضربوني، وإن شئتم فاقتلوني أو فذروني فاني أجد في التوراة أن من قتل ذرية نبي لا يزال ملعونا أبدا ما بقي، فإذا مات يصليه الله نار جهنم.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

اعداد – علاء سعيد الاسدي

كما ذكر ابن تيمية في منهاج السنة ((يوضح ان جيش الامام علي عليه السلام اغلبهم من السنة))
وليس كل من قاتل مع على كان يفضله على عثمان بل كان كثير منهم يفضل عثمان عليه كما هو قول سائر أهل السنة
كتاب منهاج السنة النبوية، الجزء ٤، صفحة ١٣٢.
تهذيب التهذيب الجزء ١ صفحة ٨١ - ترجمة ابان بن تغلب

وأما الجوزجاني فلا عبرة بحطه على الكوفيين فالتشيع في عرف المتقدمين هو اعتقاد تفضيل علي على عثمان وأن عليا كان مصيبا في حروبه وأن مخالفه مخطئ مع تقديم الشيخين و تفضيلهما وربما اعتقد بعضهم أن عليا أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا كان معتقد ذلك ورعا دينا صادقا مجتهدا فلا ترد روايته بهذا لا سيما إن كان غير داعية وأما التشيع في عرف المتأخرين فهو الرفض المحض

فلا تقبل رواية الرافضي الغالي ولا كرامة
الكامل في التاريخ لأبن أثير - الجزء الثاني - سنة ٦١ هجرية - ذكر مسير الحسين إلى الكوفة
((دقق على قوله : ليس لك بالكوفة ناصر و لا شيعة))
وأتاه خبر قتل مسلم بن عقيل بالثعلبية فقال له بعض أصحابه: ننشدك إلا رجعت من مكانك فإنه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة بل نتخوف عليك أن يكونوا عليك! فوثب بنو عقيل وقالوا: والله لا نبرح حتى ندرك ثأرنا أو نذوق كما ذاق مسلم! فقال الحسين: لا خير في العيش بعد هؤلاء.
مقتل الحسين لابن مخنف ص ٧٥
قال ابومخنف حدثني ابوجناب الكلبي عن عدى بن حرملة الاسدى عن عبدالله بن سليم والمذري بن المشمعل الاسديين قالا:....الى ان قالا ...حتى قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة وحتى رآهما يجران في السوق بارجلهما، فقال: انا لله وانا اليه راجعون رحمة الله عليهما، فردد ذلك مرارا، فقلنا: ننشدك الله في نفسك واهل بيتك الا انصرفت من مكانك هذا فانه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة بل نتخوف ان تكون عليك قال فوثب عند ذلك بنو عقيل بن ابي طالب..

لماذا يتهم الحسين عليه السلام أتباع أل أبي سفيان بمحاولة قتله؟
بدليل خطاب الحسين اليهم يوم عاشوراء :« ويلكم يا شيعة آل أبي سفيان ان لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون يوم المعاد فكونوا احراراً في دنياكم هذه ، وارجعوا الى احسابكم ان كنتم عرباً كما تزعمون.« أعيان الشيعة / الامين : ١ / ٦٠٩ .
مقتل الحسين للخوارزمي ٢ / ٣٨
بحار الأنوار ٤٥ / ٥١. اللهوف في قتلى الطفوف، ص ٤٥

لماذا أذاً هاجر الحسن و الحسين عليهما السلام من الكوفة الى مدينة النبي صلى الله عليه واله وسلم بعد استشهاد علي ابن ابي طالب عليه السلام و بعد أن أخفوا مكان قبر ابيهما وصي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ؟؟
اهل الكوفة وسائر بلاد الاسلام بايعت عليا على أنه رابع الخلفاء الراشدين. فهل من العدل اعتبارهم جميعا من الشيعة عندما بايعوا عليا عليه السلام كلهم؟؟ أما الرسائل التي بعث بها أهل الكوفة الى الحسين عليه السلام فانها لم تكن من الشيعة، لان كتاب رسائل البيعة التي أرسلت للحسين عليه السلام كانوا قد خرجوا لقتال الحسين عليه السلام يوم عاشوراء. وأنهم عندما بايعوه أول أمرهم فأنما بايعوه على أساس كونه صحابيا.

الموعظة الحسنة

ومما يُحْكَى أن رجلاً من التجار أصابته قرحة في جسده، حتى كدرت عليه عيشه، فبحث عن أطباء فلم يجد، فذكر له طبيب في الهند فذهب إليه فوجد هذا الطبيب نحيفاً منجعفاً على سريره، فقال: أنت الطبيب! فقال: نعم.

ما بك؟ قال: بي هذه القرحة التي قد آذتني، وأسهرتني، وشوهت صورتي، فأريد أن تعالجها، قال: بماذا؟ قال: بما شئت، قال: بنصف مالك، قال: نعم، فأعطاه نصف ماله على أن يعالج هذه القرحة، فما زال هذا الطبيب به يعالجه حتى شفيت هذه القرحة، فذهب التاجر ينظر وجهه في المرآة فوجد القرحة قد زالت، ولكن بقي أثرها سواداً يشوه صورته، فرجع إلى الطبيب، فقال: لازال السواد باقياً، قال: ما على هذا قاولتك، ولكن قاولتك أن يزول الألم وقد زال بالكلية، فما زال يكلمه حتى اتفق معه على أن يزيل أثر القرحة بالنصف الثاني من ماله! فعالجه الطبيب حتى زال أثر هذه القرحة، فلم يبق معه مال، ثم قال له الطبيب: إنني لم أرد مالك، فأنا أزهد الناس به، وأغنى الناس عنه، وهاأنت تراني ما براني، وأضعف جسدي، إلا كثرة التأمل والتفكير في أمر هذه الدنيا وما بها، ولكنني أردت أن أعرف قدر نفسك عندك وقدر مالك، فقد عرفت أن نفسك أغلى عليك من مالك، قال: نعم، قال: فمن أي دين أنت؟ قال: من دين الإسلام، قال: وما دين الإسلام؟ فذكر له الإسلام، وأن المؤمنين والمسلمين يؤمنون بالدار الآخرة، والبعث بعد الموت، إلى غير ذلك، فتعجب هذا الرجل منه! وقال: إنني وأنا رجل لا أؤمن بهذا، أعجب ممن يبالغون في جمع الأموال! ويقبلون على الدنيا، ويجعلونها مرادهم وهمهم! فكيف وأنت تؤمن بدار الآخرة غير هذه الدنيا تشتغل بمثل ذاك؟! فرجع الرجل متعظا مزدجراً.

صراع الارض

اعداد / علاء الاسدي

يحكى أيضاً أن أخوين ورثا قطعة ارض كبيرة عن جدهما، وكانت الأرض مزروعة بالأشجار المثمرة من كل الأنواع وأحلاها. كان اهتمام الأخوين بالأرض كبيراً، وكانا يبذلان كل جهد ممكن لريها وحرثها ولكل ما تحتاجه.. وفي أحد الأيام وهما يهمان بدخول أرضهما، واذا بأناس غرباء قد استولوا على كل الأرض، ومنعاهما من دخولها بالقوة!! اعترض الأخوان على ذلك، لكن الغرباء صدوهما عنها، معللين ذلك بأن هذه الأرض هي بالأصل لجدهما، لكن جد الأخوين سيطر عليها وحرمهم منها .. وهاهم يستعيدونها..

انكفأ الأخوين هائمين يبحثان عن حل للمصيبة التي حلت بهما .. ويطلبان تدّخل كل من يستطيع التدخل لعل وعسى أن يستطيع مساعدتهما في استعادة ارضهما التي سُلبت بين ليلة وضحاها .. واخيراً وبعد عناء ومحاولات وتدخل من الوسطاء، أعاد الغرباء لهما جزءاً صغيرا من الأرض .. وهذا الجزء الصغير امتد من بداية الطريق العام الى مسافة غير بعيدة داخل الأرض الكبيرة.. اتفق الأخوان على تقاسمها، ليهتم كل واحد منهما بنصيبه .. لكن خلافاً بدأ بين الأخوين على من الذي سيحصل على القطعة التي تقع على الطريق العام، ومن الذي سيحصل على القطعة الأخرى!! وكل منهما يبرر أحقيته في الحصول على القطعة الأفضل وببناء غرفة صغيرة على الطريق العام.. وهكذا الى ان ازدادت المشكلة تعقيداً، خاصة بعدما بدأ التدخل من الجيران وغيرهم لحل النزاع، ولم تعد البلدة تسمع الاّ عن صراع الأخوين على القسمة..

اما بقية الأرض فراح الغرباء يحيطونها بسياج من جميع الجوانب، ونسي الأخوان كل شيء عن امرها، ماعدا صراعهما الذي لم يتوقف!!!

العتبة العسكرية المقدسة بين الإعمار و التوسعة

ضمن مشروع إعمار وتطوير العتبة العسكرية المقدسة، الذي تقوم به (اللجنة الفنية لإعادة إعمار الروضة العسكرية الشريفة)، وفي إطار أعمال توسعة حرم العسكريين عليهما السلام، واصلت الكوادر الفنية والهندسية العراقية العمل على أنجاز بناء الحرم الجديد ذو الطابقين شمال الحرم القديم والملاصق له.

هذا ما صرح به لموقع العتبة العسكرية المقدسة ممثل اللجنة العراقية المذكورة عن وزارة الدولة للسياحة والآثار المهندس حسين علي محمد وأضاف « بعد أكمال الإعمار في القبة والمنارتين والحرم الشريف تمت المباشرة بالعمل إلى التوسعة له كجزء من توسعة العتبة المقدسة، والتي شملت، إعادة بناء الطارمة الغربية بعد هدمها بسبب خطورة بقائها وفق البناء السابق، وبناء طارمة شرقية جديدة لتحقيق التناظر المعماري المطلوب في الحرم القديم، وتمت المباشرة ببناء مصلى كتوسعة للحرم القديم الأثري وكتوسعة له، ذو طابقين تحت الأرضي وأرضي، تعلوه قبة ومنارتين، تضاف له طارمة شبيهة بتلك الموجودة على باب القبلة ».

مضيفاً « تم أنجاز الأسس للمصلى الجديد باستثناء الجزء الشمالي، والذي تعذر العمل حالياً به لضيق المساحة اللازمة للعمل، وكذلك تم إكمال الجزء الجنوبي من هيكل المصلى الأسفل، والتي يتكون من أعمدة حديدية وكذلك إكمال تصنيع ونصب الجسور الحديدية التي تربط بينهما «

وقد بين بين المهندس حسين «ما أنجز الآن تسقيف نصف الطابق التحت الأرضي (السرداب) بالنسبة للمصلى، وأستخدم في السقف ألواح (الفلين) المسلح والذي يتكون من (فلين) عالي الكثافة وبداخله أسلاك من الحديد عالي النقاوة (stainless steel) لتحقيق الوزن خفة الوزن والعزل الحراري».

موضحاً «أما طريقة عمل السقف فيتم بنصب قالب من الخشب مثبت على جسور الحديد ثم توضع عليه قطع الفلين المسلح ومن ثم تصب الخرسانة عليه «.

وأضاف « يحتوي المصلى على ٣٦ عموداً وأربعة سلالم تودي إلى السرداب، اثنان من جهة الحرم وملاصقة له واثنان من جهة الطارمة «.

مبيناً «سيتم العمل على حفر الجزء المتبقي من المصلى وأسس للمنارتين في المرحلة القادمة إن شاء الله «

يذكر أن (اللجنة الفنية لإعادة إعمار الروضة العسكرية الشريفة) هي الجهة العراقية الوحيدة المخولة بتنفيذ كامل المشروع بمفاصله المدنية والكهربائية والخدمية والتبريد، وذلك من قبل رئاسة الوزراء العراقية، واللجنة مكونة من ممثلين من خمسة جهات حكومية هي: الأمانة العامة لمجلس الوزراء، وزارة السياحة والآثار، وزارة الإسكان والإعمار، ديوان الوقف الشيعي، ديوان الوقف السني، وأن المشروع تصميماً وتنفيذاً وإشرافاً، يتم بكوادر عراقية متخصصة هندسية وفنية تابعة لتلك الجهات وتنفذ المشروع رداً على فاجعتي التفجير التي طالت العتبة في ٢٣ محرم ١٤٢٧هـ و٢٧ جمادى الاولى ١٤٢٨هـ.

و هكذا و بعد أن حاول أعداء أهل البيت عليهم السلام جاهدين أن يمحو آثارهم في سامراء كان بفضل من الله عز و جل أن أعيد تعمير العتبة العسكرية المقدسة و تم الشروع في التوسعة لهذا الحرم المطهر الذي يضم الجسدين الطاهرين للإمامين علي الهادي و الحسن العسكري عليهم الصلاة و السلام ليبقى صرحهما شوكة في حلوق الظالمين من ذرية يزيد .

الموعظة الحسنة

ومما يُحْكَى أن رجلاً من التجار أصابته قرحة في جسده، حتى كدرت عليه عيشه، فبحث عن أطباء فلم يجد، فذكر له طبيب في الهند فذهب إليه فوجد هذا الطبيب نحيفاً منجعفاً على سريره، فقال: أنت الطبيب! فقال: نعم. ما بك؟ قال: بي هذه القرحة التي قد آذتني، وأسهرتني، وشوهت صورتي، فأريد أن تعالجها، قال: بماذا؟ قال: بما شئت، قال: بنصف مالك، قال: نعم، فأعطاه نصف ماله على أن يعالج هذه القرحة، فما زال هذا الطبيب به يعالجه حتى شفيت هذه القرحة، فذهب التاجر ينظر وجهه في المرآة فوجد القرحة قد زالت، ولكن بقي أثرها سواداً يشوه صورته، فرجع إلى الطبيب، فقال: لازال السواد باقياً، قال: ما على هذا قاولتك، ولكن قاولتك أن يزول الألم وقد زال بالكلية، فما زال يكلمه حتى اتفق معه على أن يزيل أثر القرحة بالنصف الثاني من ماله! فعالجه الطبيب حتى زال أثر هذه القرحة، فلم يبق معه مال، ثم قال له الطبيب: إنني لم أرد مالك، فأنا أزهد الناس به، وأغنى الناس عنه، وهاأنت تراني ما براني، وأضعف جسدي، إلا كثرة التأمل والتفكير في أمر هذه الدنيا وما بها، ولكنني أردت أن أعرف قدر نفسك عندك وقدر مالك، فقد عرفت أن نفسك أغلى عليك من مالك، قال: نعم، قال: فمن أي دين أنت؟ قال: من دين الإسلام، قال: وما دين الإسلام؟ فذكر له الإسلام، وأن المؤمنين والمسلمين يؤمنون بالدار الآخرة، والبعث بعد الموت، إلى غيرذلك، فتعجب هذا الرجل منه! وقال: إنني وأنا رجل لا أؤمن بهذا، أعجب ممن يبالغون في جمع الأموال! ويقبلون على الدنيا، ويجعلونها مرادهم وهمهم! فكيف وأنت تؤمن بدار الآخرة غير هذه الدنيا تشتغل بمثل ذاك؟! فرجع الرجل متعظا مزدجراً.

إعداد / علاء الاسدي

الصراع

يحكى أيضاً أن أخوين ورثا قطعة ارض كبيرة عن جدهما، وكانت الأرض مزروعة بالأشجار المثمرة من كل الأنواع وأحلاها. كان اهتمام الأخوين بالأرض كبيراً، وكانا يبذلان كل جهد ممكن لريها وحرثها ولكل ما تحتاجه.. وفي أحد الأيام وهما يهمان بدخول أرضهما، واذا بأناس غرباء قد استولوا على كل الأرض، ومنعاهما من دخولها بالقوة!! اعترض الأخوان على ذلك، لكن الغرباء صدوهما عنها، معللين ذلك بأن هذه الأرض هي بالأصل لجدهما، لكن جد الأخوين سيطر عليها وحرمهم منها .. وهاهم يستعيدونها..

انكفأ الأخوين هائمين يبحثان عن حل للمصيبة التي حلت بهما .. ويطلبان تدّخل كل من يستطيع التدخل لعل وعسى أن يستطيع مساعدتهما في استعادة ارضهما التي سُلبت بين ليلة وضحاها .. واخيراً وبعد عناء ومحاولات وتدخل من الوسطاء، أعاد الغرباء لهما جزءاً صغيرا من الأرض .. وهذا الجزء الصغير امتد من بداية الطريق العام الى مسافة غير بعيدة داخل الأرض الكبيرة.. اتفق الأخوان على تقاسمها، ليهتم كل واحد منهما بنصيبه .. لكن خلافاً بدأ بين الأخوين على من الذي سيحصل على القطعة التي تقع على الطريق العام، ومن الذي سيحصل على القطعة الأخرى!! وكل منهما يبرر أحقيته في الحصول على القطعة الأفضل وببناء غرفة صغيرة على الطريق العام.. وهكذا الى ان ازدادت المشكلة تعقيداً، خاصة بعدما بدأ التدخل من الجيران وغيرهم لحل النزاع، ولم تعد البلدة تسمع الاّ عن صراع الأخوين على القسمة..

المقارنة بين حركة الإمام الحسين وبين حركة الإمام المنتظر عليه السلام :

حركة الحسين عليه السلام هل كانت مسلحة أم حركة جماهيرية أيديولوجية سلميّة؟

الآن قد تقولون نحن نعرف أنه كان هناك قتل وقتال ودماء وهذه حركة مسلحة.

الجواب: لا، ليست حركة الحسين عليه السلام حركة مسلحة، الإمام الحسين كانت حركته حركة تغييرية عقائدية واستخدام السلاح للدفاع عن نفسه وأهله ولم يكن الإمام الحسين عليه السلام مهيئاً للقتال، ولا قام بعملية غزو عسكري، بدليل ما يتفق عليه التاريخ كله أن الإمام الحسين خرج من مكّة المكرمة بدون قوات عسكرية وفي الطريق كان يلتقي بأعراب من هنا وهناك، وما ذكر التاريخ مرة واحدة أن الحسين عليه السلام غزا مجموعة منهم، أو أنه كان يدعوهم عنوة للالتحاق به، لقد التحق به جمع كثير طلباً للعافية والملك وليس على أساس القتال.

التاريخ يذكر أن الإمام الحسين عليه السلام تلقى رسائل من أهل الكوفة (أن أقدم إلينا فانه ليس علينا إمام) تعال نحن نبايعك، أرسل الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل لكي يستخبر الحال فان رآهم كما قالوا أخذ منهم البيعة، وكتب مسلم للحسين عليه السلام أن الأمر كما جاءت به كتبهم، إذن هي ثورة جماهيرية يعني مثل حركة النبي صلى الله عليه و آله عندما دخل المدينة كان الناس مهيئين لاستقبال النبي صلى الله عليه و آله ، في الكوفة هكذا قالوا للحسين عليه السلام حينما أرسل مسلم بن عقيل، بايعه ثمانية عشر ألف بلا أية عملية مسلحة، ثم كتب مسلم بن عقيل للإمام الحسين عليه السلام : (إنه قد بايعني من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفاً) هذه الكوفة ممَّهدة لك، هذه حركة تغييرية جماهيرية أصلا بلا حاجة إلى قتال مسلح.

ولهذا كما تعرفون فالإمام الحسين عليه السلام حينما التقى بالحُر الرياحي وقطع عليه الطريق، تعرفون ماذا قال له زهير بن القين؟

قال له: يا أبا عبد الله هذا الحر وأصحابهُ أهون علينا ممن سيأتي بعدهم تعال نقاتلهم. فقال له الإمام الحسين: (إني أكره أن أبدأهم بقتال) ، ثم خَطب أصحاب الحُر وصلّى بهم جماعة بهدف تغييريهم عقائدياً وجذرياً عسى أن يميلوا إلى الحقّ ولم ينفع ذلك إلى أن اصطف الصفان في كربلاء، ووجد الحسين عليه السلام أن لا خيار أمامهُ إلاّ أن يستبسل أو يستسلم للطاغية يزيد.

إذن حركة الحسين عليه السلام لم تكن حركة مسلحة وإنما اضطر الحسين عليه السلام للقتال دفاعاً عن نفسه ودفاعاً عن عياله.

منهج حركة الإمام المهدي عليه السلام :

أمّا إمامنا المنتظر عليه السلام فحركته وثورته العالمية كيف ستكون؟ هل هي على طريقة الزحف العالمي المسلح؟ وخوض حرب عالمية يقودها الإمام ويفتح العراق، ويفتح الشام ويفتح فلسطين ويفتح الروم ويفتح الصين كما تقول الروايات؟ .

هذا منظر ـــ ربما هو بالنسبة لكثير منكم ـــ منظر جميل، صورة زحف عالمي يقوده صاحب الزمان، وأنتم من شيعته وجنوده.

أم هي حركة جماهيرية وإنّ استخدام السلاح هو الهامش وليس هو الأصل؟ هذه الحركة مثل حركة الأنبياء عليهم السلام هناك استخدام للسلاح لكن هو الهامش وليس هو الأصل؟

الجواب: إنَّ حركة الإمام المنتظر هي حركة تغييرية جماهيرية ليست مسلحة، يعني العملية ليست عملية زحف مسلّح كما قام ماوتسي تونغ من الجبال وزحف على الصين وشكّل الجمهورية الشعبية الديمقراطية الاشتراكية الصينية، أو من قبيل الاتحاد السوفيتي حينما قام لينين وبعده ستالين باستقطاع شعوب ودول من العالم وضَمها عنوة إلى دولة كبرى اسمها الاتحاد السوفيتي عبر غزو مسلح وانقلابات عسكرية هنا وهناك، (حركة الإمام المنتظر عليه السلام)، ليست كذلك، إنما هي حركة أيديولوجية تغييرية ثقافية، السلاح يستخدم فيها كآخر شيء.

و هذا الأمر يقف عليه من تمعن في روايات الإمام المهدي عليه السلام وحركته الميمونة لإنقاذ العالم من الظلم و الجور .

الخميس
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢١٩ لسنة ٢٠٠٩
زوروونا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net
اتصلوا بنا.. الهاتف / بدالة ٣٢٣٦٠٠ داخلي ١٦٢
تحرير: السيد محمد العطار
تصميم واخراج: احمد السيلاوي
مطبعة تيسير/موبايل ٠٧٩٠١٣٠٦٥٤٥